

مروان الجعدی:

و كان مروان بن محمد بن مروان المعروف بالجعدی على رأس جيش ضخم قدر عدده بمئة وعشرون ألف قوامه نخبته من أهل الشام وأشهر قبائلها (1) يحاول الزحف بهم على العراق من الجزيرة.

كان جيش الجعدی ضخماً حقاً من حيث العدد فقط، ولكنه في منتهى الضعف من حيث روحه، ومن حيث معنوياته، فقد كانت روح الهزيمة والتواكل فاشية فيه، بل كان جنده يتحدى أوامره ويجاهر بعصيانهم (2) إلى غير ذلك من المساوئ الشائعة بين أفراد الجيش وقواده على حد سواء، وهو من هذه الناحية يختلف عن جيش بني العباس.

الوقعة الحاسمة وموضع العبرة فيها:

و كانت الواقعة الحاسمة بين الفريقين على الزاب الكبير أو الصغير في قول (3) وفيها اندحر مروان وطفّر عبداً بن على عمّ السفاح بالجيش الاموي كله، ويلاحظ أن جل قواد الجيش العباسي الذي قاتل مروان الجعدی بقيادة عم السفاح المذكور من زعماء العرب المعروفين، ولوحق مروان

هو الخذلان العام فانه - وهو يتنقل بين شواطئ - دجلة إلى شواطئ النيل وبين أحياء العرب وحواضرهم في هذه الرقعة الشاسعة - لم يجد كهفاً يأوى إليه أو أحداً يحميه، ويلاحظ أن هذه الواقعة الحماسة